ومع ذلك لا تعذر الحكومة اذا لم تقم لجنة من مهرة المترجمين لترجمة بعض الكتب العلمية ونشرها في مدارسها وتنقيحها من وقت الى آخر كما كانت تفعل في الازمنة الماضية وهي وحدها تقدر ان تتفق على ترجمة الكتب ونشرها ما دام العلم ضيق النطاق وطلاب الكتب العلمية قليلاً عددهم ولكن متى انتشرت العلوم حق انتشارها وجدت لها من بين الاهلين من يهتم بالترجمة بل بالتأليف والنشر

وجملة القول انهُ لا بدَّ لنا الآن من تعليم بعض العلوم باللغات الاجنبية ولا سيما الفرنسوية او الانكليزية اذا شئنا ان نجاري الاوربيين ويجب على الحكومة في الوقت نفسهِ ان تسعى في ترجمة بعض الكتب ونشرها الى ان يتسع انتشار العلم في البلاد ويكثر المترجمون والمؤلفون

نجيب ماضي

باب تدبير المنزل

قد افردنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الملابس والزينة

لحضرة السيدة عفيفة اظن

لا تنظرنَّ لاثواب على احدٍ ان رمت تعرفهُ فانظر الى الادبِ
فالعودُ لولم تفح منهُ روائحهُ لم يفرق الناسُ بين العود والحطبِ

قال الحكيم الصيت خير من الدهن الطيب وافضل من الغنى العظيم والحكمة افضل من الذهب والفضة. وقال الرسول بولس انهُ يجب على النساء " ان يزينَّ ذواتهنَّ بلباس الحشمة مع ورع وتعقل لا بضفائر او ذهب او لآلئ او ملابس كثيرة الثمن " لان حبَّ التزين والملابس يعمي البصيرة النيرة ويفسد الاخلاق الكريمة ويحرم الاجسام من حميد الصحة ويزرع في العقول اغراس الجهل وحب الزهو ولا ينجم عن كل هذه سوى الغباوة الوخيمة والاضرار المشينة للآداب والعفة . ومن انعم النظر اتضح لهُ ان الولع بالتزين يكاد يكون عادة طبيعية في النساء وملكة في نفوسهنَّ فقد طالما استعملت النساء منذ

القدم انواع الزخرفة والتزين وتفننت باساليبها حتى الفها الطبع فترى بناتنا ساعيات وراءها باذلات جهدهنَّ فيها حتى صارت الحلى والملابس موضوع حديثهنَّ ومعيشتهنَّ وحجر عثرة في سبيلهنَّ يعرقل مسلكهنَّ عن التقدم

وقد كتب احد الادباء محرضاً الوالدات على الانتباه الى بناتهنَّ فقال : ان حب التزين من العيوب المخلة بآداب الابنة ٱلَّتي يصعب التغلب عليها فكم من العذارى الطاهرات السيرة المتحليات بجواهر الآداب المشهورات بالعفة والطهارة المتسربلات بحلل الكمال ونفيس الفضل غلبهنَّ حب الحلي والحلل مع انهُ من الاباطيل العالميَّة . وما هي الملابس الفاخرة والحلى النادرة ٱلَّتي نتباهى بها . هل ترافقنا في كل اينٍ وآنٍ وتكون لنا عوناً في اعمال الحياة واحتيال الاسواء والنكبات او هل تدربنا على حب الفضيلة وترشدنا في سبل الهداية وطرق الاستقامة او هل تقلدنا حسام الشهامة والفضل ام ترفع منزلتنا في نادي العلوم والمعارف . كلاَّ ثم كلاَّ فهذه المنسوجات ٱلَّتي نتفاخر بها ليست سوى ملابس بعض الحيوانات او مساكن بعض الحشرات او حواصل بعض الاعشاب وكلها فانٍ يضمحل ويتلاشى مع الايام والاعوام فعلى مَ نضيع الوقت ونضني الجسم ونقضي زهرة العمر في طلب هذه الحطام ألا يجب علينا ان نصرف سعينا كلهُ في رفع شأننا قياماً بالواجب المفروض وتوصلاً للغاية المطلوبة من انتظام هيئتنا الاجتماعيَّة الوطنيَّة باجتناء ثمرات العلم واذخار كنوز الآداب والفضائل ٱلَّتي لا تفنى مهما لعبت بها ايدي الزمان . وهذه هي الزينة الحقيقيَّة ٱلَّتي لا نضيع زماننا باقتباسها بل كلَّما تعمقنا في طلبها نجد لذةً جزيلة ونربح فوائد عديدة وبها نتوج رؤوسنا بازهار الصفات الكريمة والمآثر الحميدة وهي تحلي فتياتنا بكمال الاخلاق واللطف والكمال الادبي . ولقد احسن من قال

دع رونق الخلق وانظر رونق الخُلُقِ حسنٌ بلا ادب زهرٌ بلا عبَقِ
فهل يروقك ثوب لاق منظرهُ يوماً اذا كان مصنوعاً من الورقِ

فاليكِ اوجّه الخطاب ايتها المرأة المصونة والوالدة الحنونة ومنكِ ألتمس ان تجعلي الحشمة والبساطة جلباباً لبناتكِ واحترسي من ان تظهري امامهنَّ ما يجعلها يتعلقنَ بحب الزخرفة والزهو الباطل وعليهنَّ بنموذجك الفاضل ان يطأن النخج والدلال احتقاراً ويتحلين بسيماء الشهامة والعفاف والادب والرصانة فيكون لهنَّ اشدّ وقع واحسن تأثير في عقول ذوي النفوس الكريمة وبذلك يرتقي الوطن وتعمر البلاد وتتقدم الامة . ولا يبرح

من ذاكرتكِ ان التحلي بالرصانة والادب والبساطة وشرف الاخلاق يجعل الفتاة جميلة بهيَّة محبوبة مكرَّمة المنزلة في مواضع الفضل والمجد ونوادي العلم والادب وفي عين كل من يراها

ولا يخفى ان حبَّ التزين آفة يتبعها آفات فهو علة الاسراف وطريق للحسد والكبرياء والخلاعة وحب الذات والزهو وعدم الشفقة على البائس والفقير ما عدا ضياع الوقت الثمين الذي يذهب ضحيَّة الزينة الزائلة والمجد الباطل

ولا بدَّ من ان نغرس في نفوس فتياتنا مكارم الاخلاق بدل حب الزهو والزينة وذلك بحسن التربية والنصائح الفاضلة والنموذج الصالح الذي يرينهُ فينا وبتهذيب العقل وترويضهِ وانارتهِ بالآداب وبث روح الحريَّة العلميَّة والادبيَّة ولا نقيم في سبيلهنَّ ما يحجب نور العلم الساطع لئلاَّ ينتشر ظلام الجهل على بصائرهنَّ

هذا وألتمس في الختام من مكارم اهل الفضل العفو عن جرأتي على الخوض في هذا الموضوع الجليل طالبة منهُ تعالى ان يهدينا الى ما بهِ النفع العام وهو الموفق الى سبيل الرشاد

التدابير الصحيَّة

نوم الرضيع

يجب ان ينام الرضيع في سرير وحدهُ بعد الشهر الاول من عمرهِ واذا نام في الشهر الاول مع امهِ او مرضعهِ وجب ان يدار وجههُ عنها ولا يغطَّى الوجه بشيء وان تكون ثياب النوم خفيفة واسعة ولا يحاط السرير بستائر ثخينة . ولا يهزَّ هزًّا . والطفل الصحيح الجسم ينام في الشهر الاول والثاني اكثر الليل والنهار . ويجب ان لا يعطى منوِّمًا مهما كانت الحال الاَّ بامر الطبيب . ولا بدَّ من الجري في نومهِ ويقظتهِ على اسلوب معلوم حتى يعتاد ذلك ويصير ينام من نفسهِ كلما جاء ميعاد نومهِ

نزهة الرضيع

يمكن الخروج بالرضيع الى النزهة بعد ولادتهِ باسبوعين ولا بدَّ من ان يلف حينئذٍ جيدًا وقايةً لهُ من البرد وان يوقى رأسهُ صيفًا من اشعة الشمس . اما في البيت فيلقى على وسادة كبيرة ويُترَك عليها يلبط برجليهِ ويلعب بيديهِ قدر ما يريد فان هذه الحركات تسليهِ وتقويهِ وتفيدهُ كثيرًا . والمعيشة في الخلاء هي الاصل فيتوق اليها

اطفالنا بحسب الفطرة فكلما امكننا ان نخرجهم من البيت الى الخلاء ونتركهم يلعبون فيهِ ويسرحون ويمرحون كان ذلك انفع لهم جسدًا وعقلاً

موت الرضع

يظهر من مراجعة احصاء الوفيات في القاهرة والاسكندريَّة وغيرهما من مدن هذا القطر ان ربع الذين يموتون فيها كل عام عمرهم اقل من سنة . وربعهم عمرهم من سنة الى خمس سنوات والنصف عمرهم اكثر من خمس سنوات . اي اذا بحثنا عن اعمار الف نفس من المتوفين وجدنا ان مئتين وخمسين منهم رضَّع في السنة الاولى من عمرهم ومئتين وخمسين اطفال عمرهم من سنة الى خمس سنوات والباقون وهم خمس مئة عمرهم خمس سنوات فاكثر الى اكبر عمر يبلغهُ الانسان . ويظهر من ذلك ان ربع المولودين في هذا القطر يموت في السنة الاولى من العمر . والموت في السنة الثانية والثالثة كثير ايضاً ولكنهُ يقلُّ بعد ذلك كثيرًا إمَّا لانَّ الضعاف يكونون قد ماتوا كلهم في السنوات الثلاث الاولى او لان التعرُّض للموت يصير قليلاً حينئذٍ . وقد قابلنا بين الوفيات في هذا القطر وفي غيرهِ من الاقطار الَّتي متوسط الوفيات فيها قليل جدًّا بالنسبة الى ما هو عندنا فوجدنا ان معظم الفرق بيننا وبينهم هو كثرة موت اطفالنا . ولذلك وجب ان تكون العناية بالرضَّع والاطفال عمومًا على اشدها والاَّ بقيت وفياتهم كثيرة وبقي نموّ الامة قليلاً

نمو الاطفال وارتقاؤهم

ان متوسط ثقل الطفل حين ولادتهِ سبعة ارطال مصريَّة لكنهُ يخسر في الايام الثلاثة الاولى نحو نصف رطل ويزيد بعدئذٍ رويدًا رويدًا فيرجع في اليوم التاسع الى ما كان عليهِ حين ولادتهِ . ثم يزيد وزنهُ بالتدريج حتى يبلغ في نهاية السنة الاولى عشرين رطلاً او اكثر اي نحو عشرة كيلو غرامات

والنمو نتيجة تغير في دقائق الجسم وزيادة مستمرة فيهِ ويجب ان تكون هذه الزيادة اكثر من النمو لكي تكفي للنمو والتعريض عمَّا يندثر من الجسد على الدوام . ومصدر هذه الزيادة الطعام والشراب فلا يزيد ثقل الجسم درهمًا الاَّ اذا اخذ هذا الدرهم او اكثر منهُ من الطعام والشراب

اما الارتقاء فلا يُنظَر فيهِ الى كميَّة الجسم بل الى كيفيتهِ فحينما يكون الجسم آخذًا بالزيادة ثقلاً تكون اعضاؤهُ المختلفة آخذة بالارتقاء ايضاً ولا سيما اجزاء الدماغ والاعصاب فان ظواهر الارتقاء تبدو فيها من الشهور الاولى وتزيد رويدًا رويدًا كما سيجيء

الاطفال على المائدة

جرت عادة الاوربيين ومن حذا حذوهم ان يجلسوا اطفالهم وقت تناول الطعام على كراسي عالية بجانب المائدة . ومن عادة الاطفال ان يدفعوا المائدة بارجلهم فتنقلب الكراسي بهم ويقعوا على ظهورهم فإمّا ان تنكسر ظهورهم او رؤوسهم او يصابوا بارتجاج الدماغ او نحو ذلك من الآفات . وهب انهم لم يقعوا ولا اصابهم شيءٌ من ذلك فهم في خطر دائم من الوقوع . فيجب ان يتلافى هذا الخطر بقطع قوائم هذه الكراسي حتى تقصر ويبقى ارتفاع مقاعدها عن الارض نحو قدم لا غير فيسهل على الطفل ان يصعد اليها من نفسهِ ولا يكون ثمة خطر من انقلابها لقلة ارتفاعها بالنسبة الى اتساع قاعدتها . اما الكراسي العالية فقد قالت فيها احدى الكاتبات الاميركيات انها من آثار التوحش والهمجيّة . فعسى ان لا يشيع استعمالها في بلادنا بعد ما ثبت ضررها واخذ الاوربيون يجاهرون بوجوب اهمالها

مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ اوّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاءً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل النصريح باسمهِ عند ادراج سؤالهِ فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكرّرهُ سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهملناهُ لسبب كافٍ

علة ارتقاء القطر المصري

(١) الصالحيَّة . صالح افندي رأفت الحوت . هل الاصلاح الذي حصل في الحكومة المصريَّة في هذه السنين الاخيرة نشأ من طبيعة العمران وتقدُّم المصريين في العلوم والمعارف وكان يمكن حصولهُ بدون احتلال الانكليز او هو نتيجة احتلال الانكليز لهذا القطر

ج قد عرض لنا هذا السؤال مرارًا فاجبنا عنهُ بالاسهاب في المقتطم محل الاجابة عنهُ لانهُ سياسي كما لا يخفى . ولكن يمكن ان ينظر فيهِ من وجه علمي عام وهو ما يقال من ان العمران كالاجسام ينمو ويرتقي من نفسهِ . فهذا القول صحيح ولكن يُشترط في هذا النمو وهذا الارتقاء ما يشترط في نمو الاجسام الحيَّة وارتقائها .